مقدمـــــــة :

الحمد لله على نعمه، والشكر له على أفضاله، والصَّلاة والسَّـــلام على خاتم النبيين سيدنا محمد، ورضى الله عن أصحابه البـــررة الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ليس بخاف على أحد تقدّم العالم غير المعهود في إيقاع سريع جداً ، في المجالات التطبيقية والنظرية معاً، معتمداً على تجديد وسائل البحث ومناهجه، ذلك أن التقدم في المناهج يعني التقدم في البحوث نفسها، فالبحث العلمي من أهم أهداف الدراسات الجامعية على مختلف مستوياتها العلمية، ففيه دربة للعقول، وخدمة للعلم، وتطوير له، ونمو للمعرفة، وخدمة للإنسان والمجتمع، وتبدو فوائده في الدراسات العليا أكبر وأهم، فالبحث العلمي بحاجة إلى التطوير بحيث يستطيع الطلبة والباحثين القيام بأبحاثهم وفق الشروط العلمية المنظمة، كما نلاحظ عدد الطلبة المتزايد باستمرار في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وهذه الزيادة تقتضي توضيح بعض المشكلات التي تواجههم ووضع الحلول لها لكي يتعلموا كتابة أبحاثهم وتقاريرهم بالطريقة العلمية السليمة وفق القواعد الأساسية للبحث العلمي، وفي هذه الدراسة سنناقش هذا الموضوع بكل أبعاده ومجالاته، موضحاً صعوبات البحث العلمي في الدراسات العليا وحلولها، متضمنا معنى البحث العلمي والمشكلات التي تتعلق باختيار الموضوع، وإعداد خطة البحث، وكيفية التعامل مع المراجع العلمية والموسوعات وشبكة المعلومات (الانترنت) والإفادة من الأبحاث والدراسات الجامعية، وكذلك المشكلات التي تتعلق بالرؤية والغايات، ثم الخاتمة التي تتضمن النتائج والتوصيات.

مشكلة الدراســـــة وتساؤلاتها:

إن أي مجتمع من المجتمعات يسعى إلى التقدّم ويرغب في تحقيق النهضة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية فلابد له من الاهتمام بالبحث العلمي؛ لأنه أهـــم مصادر المعرفة الصحيحة وخير موجه للتخطيط السليم ولحل المشكلات التي تواجه المجتمعات على أساس سليم، وإذا كان التطور العلمي والتقني والصناعي هو سمة تقدم العصور وأداة نموها ؛ بل ومعيارها ومقياس ازدهارها الاقتصادي والاجتماعي ، فإن البحث

العلمي هو محركه وباعثه وأساسه الرئيس، ورائد هذا التقدم في كل مجالات الحياة، وأصبح الآن روح العصر ومستلزماته الملحة، وإن مشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً لحلها، ولم يعد بالإمكان استخدام الطرق غير العلمية واللجوء إلى المحاولة والخطأ في مواجهة هذه المشكلات.

ومن هنا تتمثل مشكلة هذه الدراسة في صعوبات البحث العلمي في الدراسات العليا وحلولها، فالبحث العلمي من أهم الدراسات الجامعية على اختلاف مستوياتها، وهو في الدراسات العليا أهم وأوكد، ولا يخفى على المجتمع أن المعرفة في نمو مستمر، لكن كيف نساير نموها وحركتها ؟ بل كيف نسهم في نمائها وتطورها؟ هذه مشكلة الدراسات العليا والتعليم الجامعي التي تحتاج إلى المواجهة والمعالجة والحل.

ومن هنا فإن السؤال الرئيس لهذه الدراسة هو : ما مشكلات البحث العلمي في الدراسات العليا وكيفية حلها؟

وينبثق عن هـــذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1-كيف يتم اختيار الموضوع وإعداد خطة البحث؟

2- ما المشكلات التي تتعلق بالتعامل مع المراجع العلمية والموسوعات وشبكة المعلومات (الانترنت) والإفادة من الأبحاث والدراسات الجامعية؟

3-ما المشكلات التي تتعلق بالرؤية والغايات؟

أهمية الدراســـــــــة:

1- لهذه الدراسة أهمية كبيرة في إقامة الجسور الأساسية من المعلومات لمساعدة الطلاب على فهم مصطلحات البحث العلمي وأساليبه.

2-لهذه الدراسة أهميتها في تعريف الطلاب بالأسس العامة والمنطقية للبحث العلمي وتمدهم ببعض المبادئ العلمية في البحث.

3-كما لهذه الدراسة أهمية في تبصير الطلاب بالكيفية التي يعالج بها الباحثون دراساتهم، وتعريفهم بالكيفية التي تحدد بها المشكلات وتجمع بها البيانات وتوضيح بعض الأساليب والإجراءات التي يستخدمونها.

4-لهذه الدراسة أهمية في تزويد الطلاب بالثقة وتحفيزهم على توسيع وتعميق معرفتهم بالبحث العلمي.

5-كما أن لهذه الدراسة إثراء للتراكم المعرفي.

أهــداف الدراســــــــــة:

تهدف الدراسة إلى:

1-التعرف على كيفية اختيار الموضوع وإعداد خطة البحث.

2-التعرف على المشكلات التي تتعلق بالتعامل مع المراجع العلمية والموسوعات وشبكة المعلومات (الانترنت) والإفادة من الأبحاث والدراسات الجامعية.

3-التعرف على المشكلات التي تتعلق بالرؤية والغايات.

محـــاور البحث:

بناءً على ما تقدّم سنقسم البحث إلى أربعة مباحث وخاتمة ، في المبحث : سأتحدث عن معنى البحث العلمي، وفي المبحث الثاني : سأتكلم عن المشكلات التي تتعلق باختيار الموضوع وإعداد خطة البحث، وسأتكلم في المبحث الثالث : عن المشكلات التي تتعلق بالتعامل مع المراجع العلمية والموسوعات وشبكة المعلومات (الانترنت) والإفادة من الأبحاث والدراسات الجامعية ، وفي المبحث الرابع : سأتحدث عن المشكلات التي تتعلق بالرؤية والغايات، ثم الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات.

المبحث الأول ـ معنى البحث العلمـــــي:

لابد لنا ابتداءً أن نحدد المعنى الذي نقصده عندما نتحدث عن البحث العلمي، فهذه العبارة عرّفها كثـــيرٌ ممن كتب في مناهج البحث ، وسنذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر فعرفها بعضهم بأنها : "محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وجمعها وتحقيقها بتقصٍ دقيق ونقد عميق ، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك"[1].

ويعرفها منذر الضامن بأنها : "البحث عن الحقيقة والإجابة عن الأسئلة والحل للمشكلات ، فهو استقصاء هادف ومنظم، إنه يسعى لإيجاد توضيح أو تفسير لظاهرة غير واضحة، إنه يوضح الحقائق المشوهة والمشكوك بها، ويصحح الحقائق المخطوءة".[2]

وعرفها ويتني(whitney) بأنها : " استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها " ، وأما (بولنسكـــي (polansky) فقد عرفها بأنها استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.[3]

ويمكن تعريف البحث العلمي بأنه: " محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان". [4]

كم عرفها ذوقان عبيدات وآخـــرون بأنها " مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية-في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر". (5)

وعرفها الشيباني بأنها" الفحص والتقصي المنظمين للحقائق واللذين يرميان إلى إضافة معارف جديدة إلى ما هو متوفر منها فعلاً بطريقة تسمح بنشر وتعميم ونقل نتائجها إلى الغير، وبالتدليل عليها والتأكد من صحتها وصلاحيتها للتعميم". (6)

ويعرف الدارسون البحث العلمي بأنه" المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها" (7).

والبحث العلمي هو "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة معينة تسمى (موضوع البحث)، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)؛ بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة، تسمى (نتائج البحث). (8)

ونلاحظ من هذه التعريفات التي تم ذكرها بأن البحث العلمي هو عبارة عن التقصي والفحص الدقيقين والمنظمين لاكتشاف الحقائق والمعارف والقواعد والظواهر وتحديد العلاقات بينها والتأكد من صحتها والتدليل عليها عن طريق الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تورق البشرية وتثير قلق وحيرة الإنسان وإلى نتائج صالحة للتعميم.

وبالرغم من تعدد التعريفات واختلاف صياغتها إلا أنها تشـــترك في اكتشاف المعرفة والوصول إلى الحقائق والقواعد والظواهر الجديدة والتحقق منها عن طريق أسلوب علمي منظم، يعني السير في البحث وفق مناهج علمية سليمة وبتحديد وتخطيط لموضوع البحث وتحليل وتصنيف لمحتوياته وتطبيق المعرفة والحقائق والقواعد العامة في حل المشكلات التي تعترض الطريق الحياتية والمستقبلية للإنسان.

وهذا المعنى للبحث العلمي يفتـــح أعين الباحثين ويثيـــر روح التحدّي عندهم ويستفز قدراتهم ، وهو يدعـــوهم إلى الملاحظة والتأمل للقضايا والظـــواهر العلمية النظرية أو التطبيقية ثم الدراسة المتعمقة والبحث مستخدماً كلّ المناهج العلمية المتعلقة بموضوع البحث للوصول إلى النتائج والحلول، ومن ثم التفكير في الإفادة من هذه النتائج وتوظيفها في خدمة الإنسان ورفاهيته.

ونستطيع أن نستنتج من التعريفات السابقة أن البحث هو دراســـة مفصلة لمشكلة معينه، ودراسة المشكلة تعتمد على أسس ومعايير علمية يتّبعها الباحث كي يتوصل إلى

حقيقة المشكلة التي يبحثها، وإن الأبحاث بمختلف أنواعها تعتبر مصدراً مهماً لإثراء المعرفة البشرية، فإذا كانت مناهج البحث تتطلب من الباحث اختيار موضوع أو تحديد مشكلة بحثه ووضعها في أسئلة تحتاج إلى إجابات فإنما يراد بذلك وضع قدمي الباحث على بداية الطريق والتأكد من أنه قد أدرك موضوع بحثه وإلى أي شيء يريد أن يصل.

إن التعريفات العديدة للبحث العلمي تشترك في عدة نقاط وهـــي:[9]

1-عدم اعتماد البحث العلمي على إتّباع الطرق غير العلمية كالخبرة، فهو يتّبع منهجاً وأسلوباً منظماً في البحث.

2-يمتلك البحث العلمي القدرة على التكيف ضمن البيئة التي يتم دراستها وبالتالي القدرة على السيطرة عليها، فهو يهدف إلى زيادة معرفة الإنسان وتوسيعها.

3-يهتم البحث العلمي باختبار جميع المعلومات التي يتوصل إليها ويتحقق من صحتها، ويثبتها تجريبياً، وبعدها يتم نشرها وإعلانها.

4-يستخدم البحث العلمي في مختلف المجالات سواء التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية أم المهنية أم المعرفية على حد سواء، فهو يشمل ميادين الحياة جميعها بمشكلاتها المختلفة.

وكذلك نستطيع أن نستخلص من تلك التعريفات عناصر تشكيل مفهوم أو مصطلح البحث وهي:[10]

- أن هذا السعي والنشاط يتم وفق قواعد محددة متعارف عليها.
- يرتكز هذا النشاط أو السعي في اكتشاف المعلومات والحقائق الجديدة.
- يرتكز النشاط في جمع المعلومات والبيانات وتحليلها.
- يهدف النشاط للوصول إلى تعميمات مقبولة ومفيدة في مجال اتخاذ القرارات.

ومن هذه التعريفات يمكننا كذلك استخلاص خصائص البحث العلمي وهي:

1-إن الغاية من أي بحث علمي سليم هي معرفة الحقائق وتفسيرها للوصول إلى مبادئ وتعميمات وقوانين عامة ؛ بغية الوصول إلى إجابات علمية لحاجات اجتماعية أو علمية.

2-إن عملية البحث العلمي ليست بالعملية السهلة والهينة بل هي عملية معقّــده شاقة تستلزم الكثير من الجهد المنظم والدقيق لحلّ المشكلات في إطار منهجية البحث العلمي المنظم.

3-إن كل باحث يحاول الوصول إلى معرفة جديدة تضاف إلى المعرفة الحاضرة والقديمة في مجال تخصصه.

4-إن البحث العلمي يخدم غايات عامة وليس غايات خاصة، فهو عملية موثوقة قابلة للتكرار مما يضفي عليه الموضوعية وتجرد تحيز الباحثين.

ومن ثمّ فإن من يقوم بها يحتاج إلى درجة عالية من الذكاء والعلم بأسسها وطرقها ومناهجها واستعمال وسائلها، كما يجب أن يتصف بالأمانة العلمية وتحمل المسؤولية والقدرة على التأمل والتفكير العلمي السليم.

المبحث الثانـي ــ مشكلات تتعلق باختيار الموضوع وإعداد خطة البحث:

أولاً ـ مشكلات تتعلق باختيار الموضـــوع:

إن أول خطوة من خطوات كتابة دراسة علمية أو بحث علمي هي اختيار موضوع يرغب الباحث اكتشاف نواحيه ودراسته، وهذه الخطوة قد تبدو مهمة شاقة على الطالب، فطلبة الدّراسات العليا كثيرا ما تتملكهم الحيرة عندما تواجههم هذه المشكلة، فأمام السيل الهائل من الرسائل الجامعية والأبحاث، وسيل المنشور من الكتب وتحقيق المخطوطات، يستشعر الطالب وكأن باب المعرفة قد أغلق وأن المكتبات قد اتخمت بالأبحاث وأن السابق لم يترك للاحق شيئا، ظناً منه بأن أهم الموضوعات التي تتصل بتخصصه قد بحثت ووضحت[11] ، والحقيقة أن هذه الفكرة لا تتفق مع الواقع في شيء، فأغلب الأساتذة يدركون أن موضوعات كثيرة لا تزال في حاجة إلى من يدرسها ويخرجها للوجود، وكثيرون ممن هم يشغلون أنفسهم بإخراج واحد من هذه الموضوعات ويتمنون لو أتيح لهم أن يحصلوا على من يعمل معهم في الموضوعات الأخرى.[12]

ولكن الأساتذة يحرصون على أن يتركوا للطالب حرية اختيار موضوعه، فإن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة أو شعوره بوجود مشكلة يراد حلها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل.[13]

فالأفضل في اختيار موضوع البحث أن يكون نابعاً من الباحث نفسه ورغبته فيه، ويتأكد هذا الاختيار وتقوى الطمأنينة له وتتضاعف الثقة به عندما يتم على أساس قاعدة واسعة من القراءة والاطلاع، فالقراءة في حد ذاتها تولد المعاني وتفتح آفاق واسعة من التفكير والتأمل.[14]

ومن فوائد هذه الطّريقة في القـــراءة الواسعة والاطلاع تنشأ في عقل الباحث كثيرٌ من الأفكار والخواطـــر التي يمكن استغلالها فيما يبحث ويختار من موضوعات، وتنشأ في نفسه إحساسا عميقاً بأنه سينفذ إلى أفكار وآراء لم يصل إليها من سبقه في البحث، وبهذا يخلّص الباحث نفسه من الانقياد لأفكار الباحثين السابقين له، يدون الأفكار

لينـاقشها ويضيف عليها أفكاره، لهذا كان التكوّن الأولي لشخص الباحث أمراً ضرورياً، وفي هذه الحالة يختار الباحث موضوعه الذي سيجعله المشكلة العلمية البحثية.[15]

حسن اختيار الموضوع أو المشكلة محـــور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أنه سيكون محور نشاطه، وبؤرة تفكيره لسنوات عديدة، بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية في اتجاهه، وليتوخى في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص، أو أهمية اجتماعية تعود بفوائدها على المجتمع، تستحق ما يبذل من وقت وجهد ومال.[16]

ومهما كان الأمر فعلى الباحث أن لا يتسرع في اختيار الموضوع، عليه أن يتخير ويحدد بدقة ما له فائدة وقيمة علمية في مجال التخصص وفي حل بعض الإشكاليات التي تعترض تقدم المجتمع، وأن يضع في اعتباره كل الاحتمالات المتوقعة قبل البدء من حيث مناسبته للزمن المقدر للدراسة، وأن يجعل من هذه الدراسة منطلقاً إلى دراسة أوسع.

وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور الآتية:

1-الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، فمن الصعب للباحث أن يكون موضوعياً في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفاً فيها، إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين والمؤيدين فقط.

2-الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية وإلى بحث متعمق.

3-الموضوعات التي يصعب الحصول على مادتها العلمية وتندر مصادرها.

4-الموضوعات الواسعة جداً وكذلك الضيقة جداً.

5-الموضوعات الغامضة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها.

فعلى الباحث عند اختيار موضوع بحثه أن يلتزم بالشروط والقواعد والمبادئ العامة لاختيار الموضوع وهي:[18]

- أن يقوم الباحث بنوع من الاستنباط الداخلي لتكوينه العلمي والفكري، أي : أن يدخل الموضوع في دائرة اهتمام الدارس ويكون مقتنعاً به ومدفوعاً إليه بادراك واعٍ واقتناع شديد بقدرته على بحثه.

- أن يكون موضوع البحث جديداً لم تتم دراسته من قبل ولم تكتب فيه رسائل علمية سابقة، وأن يكون ذا فائدة وإضافة علمية أو عملية تعطي انطباعاً جديداً أو نتائج مخالفة سبق التوصل إليها، ونقصد بالفائدة أياً كان نوعها نظرية أم عملية.

- أن تكون مصادر الموضوع ومراجعه وبياناته متاحة وميسرة الحصول عليها أو متوافرة بالكم المناسب، وأن تكون سهلة الاستخدام أي: في دائرة القدرات الثقافية للباحث حتى يتمكن من إنجاز بحثه على أكمل وجه.

- يجب أن يكون موضوع البحث محدداً مكثفاً بعيداً عن العمومية، وأن يكون إطاره المنهجي في متناول الباحث وإطار خبرته.

ويتضح مما تقدم أن هذه المرحلة تعد من أصعب المراحل، وبخاصة بنسبة للباحث المبتدئ؛ لأن اختيار الموضوع تتعلق به أمور كثيرة، منها نوع الدراســـة التي سيقوم بها الباحث وطبيعة المنهج التي سيتم اتباعه، وخطة البحث، والأدوات البحثية التي سيستعين بها، ووفقاً لهذا الإطار يجب أن يتم اختيار الموضوع "أساساً على المشاكل الهامة القائمة، وليس على الرغبة الشخصية للباحث، التي تأتي- من حيث الأهمية- في المرتبة الثانية. ولكن لا يعني ذلك إهمال جانب الاهتمامات الشخصية للباحث، فيجب أن تكون المشكلة البحثية مقبولة كثيراً لديه، إذ لا أمل في إحراز أي تقدم فيها ما لم تتوفر لدى الباحث رغبة حقيقية في دراسة المشكلة، ويجب أن نتذكر أن الأفكار الخلاقة لا تتولد في غياب الراحة النفسية". (19)

ووفقاً لهذا الإطار يجب أن يتم اختيار الموضوع الذي يكون الباحث واثقاً من قدرته على استكماله وإتيان ما هو جديد، وأن يكون عنوان البحث بسيطاً واضح المحتوى والمضمون وليس غامضاً بحيث يجعل من مشكلة البحث أكثر وضوحاً، وأن يكون متخصصاً ومخصصاً وليس عاما بدرجة كبيرة.

وينبغي أن يتذكر جيداً حقيقة مهمة ألا وهي أن العنوان سيُقرأ من قبل آلاف الأشخاص وإن الذين يقرؤون النص الكامل للبحث هم في واقع الأمر أقل بكثير ممن يقرؤون العنوان، ولهذا وجب على الباحث تحديد الموضوع بصورة دقيقة وواضحة تعكس فحوى المشكلة.

ومن هنا فإن هذه المشكلة الشـــديدة والأكيدة التي تواجه الباحثين يمكن التغلب عليها بالآتـــي:

1-علي الباحث ألا يتسرع في اختيار الموضوع وأن يتخير ويحدد بدقة ما له فائدة وقيمة علمية في مجال تخصصه وفي حل بعض الإشكاليات التي يواجهها المجتمع، وأن يضع في احتماله كل الاعتبارات المتوقعة من حيث الزمن والإمكانيات المادية المتاحة.

2-أن يجمع أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه، من كتب ودوريات ومجلات علمية وبحوث بحيث يصبح على إلمام تام بكل ما كتب حوله أو في مجاله، وبهذا يكون قد وسع مدركاته العلمية حول هذا الموضوع وما يتطلبه من دراسته.

3-الاستفادة من الخبرات العلمية التي أكتسبها الباحث خلال السنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا صلة بموضوع البحث، مما يهيئ له كفاءة علمية جيدة في البحث.

4-استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث لمناقشة مدلولاته والتعرف على أبعاده مما يزيد اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر، ومن ثم تعديل العنوان قبل اتخاذ إجراءات تسجيله واعتماده.

5-على أقسام الدراسات العليا والأقسام الأكاديمية أن تراعي ذلك وأن تهيئ الطلاب أثناء الدراسة التحضيرية وتقوم بتدريبهم، وتثير اهتمامهم الكامل على البحث، بحيث تؤهل الطالب على حُسن اختيار موضوع دراسته، ويكون ذلك بإثارة مشكلات للطلاب وتدريبهم على مواجهتها ومعالجتها وكتابة أبحاث صغيرة فيها بحيث ينقدح في ذهن الطالب موضوع لبحثه لاحقاً.

ثانياً ـ مشكلات تتعلق بإعداد خطة البحث:

بعد ما تعرضنا لمشكلة اختيار الموضوع التي تجابه معظم الباحثين فسنتحدث عن مشكلة إعداد خطة البحث، فقبل البدء في كتابة البحث لابد من وضع خطة كاملة لخطواته، أي : رسم هيكل البحث، فيحدد معالمه والآفـاق التي ستكون مجالاً للدراسـة والبحث، فالخطة لابد أن تبرر علمياً أهمية الإقدام على دراسة الموضوع المعني، فهي إذاً فهرس محتويات البحث، والهيكل العظمي الذي يُبنى عليه البحث بأنواعه، فهي مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمنظمة متفق عليها من جهة الخبراء والمتخصصين في مجال البحث العلمي.

والخطة - أيضاً - هي الخطوات شبه التفصيلية التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث، وهي بمثابة الشـــروط في العقود التي تظم طرفين أو أكثر.[20]

ومن الملاحظ أن الخطط المقترحة لأي بحث تختلف باختلاف حقول الدراسة وموضوعاتها، وذلك بسبب الاختلاف البيّن بين الموضوعات فلكل موضوع خطته الخاصة، ومشروعه الخليق به، تبعاً لنوعيته ومادته، وكيفية دراسته، وأغراضه

ومراميه وتبعاً لصاحب البحث وثقافته ولونها ولمستواه وميوله، وللجامعة المنتسب إليها ونظامها وتقاليد مناهجها العلمية. (21)

ومن هنا ينبغي أن يولي الباحث خطته أهمية قصوى، فهي اللبنة أو البذرة الأساسية التي ستتكون فيها الرسالة وليس من شك فإن جودة النبات متوقفة إلى حدّ كبير على جودة البذرة الأولى.

فعلى الباحث أن يراعي في إعداد خطة البحث النقاط الآتية:(22)

- يجب أن تكون خطة البحث شاملة لجميع عناصر البحث.
- يجب ألا تقل صفحاتها عن عشر ولا تزيد عن خمسين صفحة.
- يجب أن تطبع الخطة وتقدم إلى الأستاذ المشرف.
- في حالة تعديل خطة البحث ينبغي أن تعدل على ضوء ملاحظات الأستاذ المشرف ولجنة تقييم الخطة.

ومن الملاحظ أن كثيرا من الطلبة يواجهون صعوبة بالغة في إعداد الخطط لبحوثهم العلمية، وبالتالي صعوبة في إتمام دراساتهم أو التأخر في إتمامها، وعليه فسوف نضع العناصر الأساسية التي يمر بها الباحث لوضع خطة بحث تسير وفق المنهج العلمي المنظم وهي كما يأتي:

1- مقدمة البحث.2- تحديد مشكلة البحث.3- أهداف البحث.4- أهمية البحث.5- التساؤلات أو الفروض.6- حدود البحث.7- تحديد المفاهيـــم الرئيســـــة للبحث.8- الإجراءات المنهجية. 9-قائمة المراجع.

ومن خلال هذا العرض للعناصر الأساسية لوضع خطة البحث سنتحدث عن كل عنصر بشيء من الإيجاز:

1-مقدمة البحث : بعد أن يكتب الباحث عنوانه يبدأ بكتابة مقدمة تشمل عرضاً بسيطاً موضحاً من خلاله شعوره وإحساسه بوجود مشكلة تتطلب البحث والدراسة، وتوضيح مجالها وأهميتها والجهود التي بذلت في مجالها، ومدعمة بشواهد وأدلة من بعض البحوث والدراسات السابقة التي تناولت هذا المجال، ومدى تفرد هذا البحث عن غيره من الأبحاث.

2- تحديد مشكلة البحث: إن عرض المقدمة كما سبق ذكره هو تقديم مجال البحث وتوضيح أبعاده ومنطلقاته النظرية وأهميته ومبرراته وطريقة الإحساس به، والباحث بعد أن ينجز هذه المقدمة يكون قادراً على تحديد مشكلة بحثه ، " بالرغم من أن المشتغلين في البحث العملي يوكدون على أن اختيار المشكلة وتحديدها ربما يكون أصعب من

إيجاد الحلول لها. كما أن هذا التحديد والاختيار سيترتب عليه أمور كثيرة منها: نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها وطبيعة المنهج الذي يتّبع، وخطة البحث وأدواته، بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي للباحث أن يحصل عليها".[23]

فنقطة الارتكاز الأساسية التي يدور حولها أي بحث علمي هي (مشكلة) محددة تتطلب حلاً، فينبغي أن تصاغ مشكلة البحث بطريقة واضحة ومحددة، بحيث لا تكون موسعة للغاية تصعب على الباحث دراستها، أو قصيرة للغاية تكون دراستها غير ذات جدوى.

فهناك مجموعة من الأسئلة ينبغي على الباحث أن يجيب عنها عند اختياره للمشكلة، ولعل أول سؤال يتعلق بمدى كون المشكلة التي جـــرى اختيارها قابلة للبحث، وإذا كانت الإجابة عن هذا السؤال معروفة أو كانت هناك جوانب أخلاقية تمنع إجراء البحث أو يصعب الحصول على إجابة من خلال بيانات موضوعية يمكن جمعها حول مشكلة البحث، فلن يكون هناك مسوّغ لمواصلة السير في إجراءات هذا البحث.[24]

والسؤال الثاني : هل هناك ما يفيد بأن مشكلة البحث مستمرة؟ أي: هل هناك شواهد وأدلة من البحوث والدراسات السابقة يفيد بأن المشكلة المراد دراستها ما زالت قائمة. ويأتي بعد ذلك السؤال الثالث: ماذا يحدث في حالة استمرارية المشكلة دون إيجاد حلول مناسبة لها؟ وعندما ينبغي ذكر الآثار السلبية التي سوف تترتب عليها في حالة استمرارها. والسؤال الرابع: ما أهمية دراسة المشكلة؟ فأهمية دراســـة مشكلة البحث تتطلب من الباحث ذكر أهمية ومبررات القيام بدراستها.[25]

وهناك بعض الاعتبارات التي يجب على الباحث مراعاتها عند تحديد مشكلة البحث وهي أن تكون المشكلة قابلة للبحث وأن تكون جديدة ويجب أن تضيف إلى المعرفة شيئاً جديداً وأن تستحوذ على اهتمام الباحث ورغبته، وأن تكون المشكلة في حدود الوقت والتكاليف والكفاءة والتخصص، وأن يضع حدوداً لمشكلة البحث المراد دراستها وأن يعرف المصطلحات الفردية التي يجب استخدامها في الدراسة، ولهذا فإن تحديد المشكلة يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت.

3- أهداف البحث : يجب أن يحدد الباحث الأهداف التي يريد تحقيقها وعليه أن يصوغها في أسلوب يفهم منه غير الباحثين وغير أصحاب الاختصاص هدف الباحث من دراسته المقترحة، ويجب أن تكون هذه الأهداف على صلة بالمشكلة أو الظاهرة المراد دراستها بحيث تصبح بمثابة النتائج النهائية المراد تحقيقها أو الوصول إليها.

"إذن ما مفهوم الأهداف؟ هي الغايات المطلوب الوصول إليها فلا يمكننا تصور أي جهد إنساني منتج دون أهداف، ومن خلال ذلك فما هي مواصفات الهدف الجيد؟ يجب

أن يكون بسيطاً في صياغته، ومفهوما، وواضحا، ومحددا، ومباشرا، وطموحا، وواقعيا، ويمكن تحقيقه، وقابل للنقاش وليس مجرد كلمات عامة".[26]

4- أهمية البحث : في هذه الخطوة يتم بيان أهمية وجدوى دراسة المشكلة البحثية، وقيمتها العلمية، ومدى الفائدة المرجوة منها، ومدى حاجة المسؤولين والمجتمع لدراستها، وما يقدمه البحث من مساهمة في تنمية العلم وتقدمه في مجال تخصصه، وما يمكن أن يحققه البحث من نتائج يمكن الاستفادة منها، كما ينبغي توضيح مبررات منطقية مبنية على أسس علمية لإجراء البحث.

ومن ثم التأكد على أنه ينبغي عن طريق البحث اكتشاف حقائق جديدة أو ربما تصحيح بعض الحقائق وصولاً إلى تقديم حلول أو نتائج معينة للإشكالية أو الظاهرة موضوع البحث وفي بعض الأحيان ينصرف الباحث إلى تقديم رؤية استشرافية.[27]

5- التساؤلات أو الفروض : عندما تتضح مشكلة البحث يحتاج الباحث إلى تحديد المعيار الذي سوف يجمع على ضوئه المعلومات، وهذا المعيار أما أن يكون سؤالا أو فروضا، فقد يضع الباحث مجموعة من الأسئلة لتحقيق أهداف بحثه وقد يلجأ إلى وضع فروض، فالتساؤلات هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة يطرحها الباحث ويحاول الإجابة عنها، والفروض كما عرفها ســـركز وإمطير هـــــي : حلول أو تفسيرات مؤقتة رهن التحقق منها، ويضعها الباحث لحل مشكلات بحثه، كما تعرف بأنها عبارة عن تخمينات أو توقعات يتبناها الباحث بصورة مؤقتة لتفسير وقائع أو أحداث تمت مشاهدتها.[28]

وتعد الفرضية من أهـــم أسس البحث العلمي بل جوهره، لذا لابد أن ينطلق الباحث من فرضية أو أكثر، وهي عبارة عن حكم أو نتيجة أو حل مقترح لإشكالية البحث أو تفسير مسبق يتبناه الباحث، وما بحثه إلا بمثابة محاولة لإثبات صحة تلك الفرضية.[29]

وتصاغ الفروض صياغة مباشرة كما يتوقعها الباحث حتى يختبرها كيفياً وكمياً، فمن الطبيعي والمفيد في ذات الوقت أن يضع الباحث تخمينات معقولة للحل الممكن للمشكلة حتى في بداية البحث، وهذه التخمينات نسميها الفروض فيجب أن تصاغ بلغة واضحة وسليمة، وتوضح العلاقات بين المتغيرات، وتكون في صورة توقعات يمكن حدوثها، كما تستند إلى نظريات وحقائق ثابتة، وتكون قابلة للقياس والاختبار.

6- حدود البحث : يقصد بها بيان حدود الدراسة وما يدخل في نطاقها، فعلى الرغم من كتابة المقدمة والتحديد الدقيق لمشكلة البحث فإن الباحث يحتاج إلى وضع بعض الحدود الإضافية المتعلقة ببعض جوانب المشكلة ومجالاتها، وذلك بهدف المزيد من التحديد

والتوجيه نحو الغرض الرئيس للمشكلة، والتركيز على أهداف معينة طول إجراء البحث، بحيث تكون كل اهتمامات الباحث مركزة على محور المشكلة بعد وضع حدودها.

وتتمثل حدود الدراسة في المجال البشري ويقصد به مجتمع البحث أي: العنصر البشري الذي يتضمنه البحث، والمجال الجغرافي (المكاني) ويقصد به المكان الذي سيتم إجراء البحث فيه، ثم المجال الزمني وهو الفترة الزمنية التي سيتم فيها البحث منذ البداية إلى النهاية، يليه المجال الموضوعي ويتناول الجوانب التي يتضمنها موضوع البحث، وهذه الجوانب ستساعد الباحث في التركيز على حدود دراسته وبالتالي على محور المشكلة.

7- تحديد المفاهيم الرئيسة للبحث: على الباحث أن يحدد مفاهيمه بدقة؛ وذلك لإزالة أي لبس أو غموض قد يعلق بذهن القاري أو المستمع؛ لأن المفهوم الواحد يحمل في طياته أكثر من معنى، ويكون المفهوم واضحاً عندما يعقله الإنسان ويميزه عن غيره من المفاهيم التي تشترك معه في الصفات.

والهدف من تحديد المفاهيم توصيل المعلومات للقارئ أو المستمع، كما يساعده في فهمها واستيعابها وربطها مع غيرها من المفاهيم السابقة عليها.

ولكي يصل الباحث إلى تحديد دقيق لمفاهيم بحثه فإن الأمر يتطلب منه تحويلها إلى مصطلحات قابلة للملاحظة والقياس والاختبار وهذا ما يسمى بالتعريف الإجرائي الذي يتناول الإجراءات التي يتوجب القيام بها لقياس أو اختبار بعض مكونات ذلك المفهوم. فلمصطلحات تتناول تلك الوقائع والموضوعات القابلة للملاحظة والتجريب.[30]

إن البحوث والدراسات المتقدمة تفرد هذه الفقرة في المقدمة لتجنب مشكلة خسارة الوقت والجهد الذي يبذله الباحث في التفاصيل التي يتعرض لها حين يخصص فصلاً أو مبحثاً يتناول فيه مفاهيم الدراسة ضمن ما يسمى بالإطار المفاهيمي، مع ملاحظة أن بعض المواضيع لا يمكن الاستغناء عن مثل هذا الإطار ولا سيما تلك التي تعد من قبيل الموضوعات الجديدة أو يشوبها الغموض، وربما عدم الاتفاق بين الباحثين والمتخصصين.[31]

8- الإجراءات المنهجية: إن النهج الذي سيتبعه الباحث في بحثه هو بمثابة المرشد الذي يسترشد به للوصول إلى النتائج والأهداف المبتغاة، وعلى ذلك ينبغي أن يتطابق المنهج مع موضوع البحث، فللإجابة عن تساؤلات الدراسة أو تحقيق فرضيتها يتطلب من الباحث القيام بالعديد من الإجراءات يمكن ذكرها فيما يأتي:

* تحديد مجتمع الدراسة أو المجموعة التي ستجري عليها الدراسة.
* تحديد الأدوات و المقاييس التي سيتم تصميمها أو التي سيستخدمها في تحقيق أهداف البحث.
* تحديد حجم العينة ونوعها وكيفية اختيارها وطريقة توزيعها في مجموعات الدراسة.
* الطرق والأساليب والتصميمات التي سيستخدمها ويضعها لإثبات صحة الفروض.
* اختيار منهج البحث المناسب من بين مناهج البحث الرسمية سواء أكان ذلك منهجاً وصفياً أم تاريخياً أم تجريبياً.
* توضيح الأساليب الإحصائية التي يستخدمها في تحليل البيانات.

9ـقائمة المراجع: يحدد الباحث في خطته عدد من المراجع والمصادر العلمية التي لها علاقة بموضوع البحث والتي أعتمد عليها في إعداد الخطة.

ومن خلال ما تم عرضه عن خطة البحث على الباحث كي لا يقع في بعض الإشكاليات وكي يحقق أهداف البحث المبتغاة أن يتبع هذه الخطوات؛ لأنها هي التي ترسم له الطريق، فهي بمثابة قاعدة وركيزة الدراسة العلمية، وتؤثر تأثيراً كبيراً في جميع المراحل والخطوات التي تليها، فهي تساهم في تحديد أهداف وتساؤلات ونوع البحث، وكذلك نوع المعلومات والبيانات والحقائق التي ينبغي على الباحث جمعها، فالخطة هي عبارة عن تقرير يعطي الباحث صورة وافية عن مشكلة بحثه.

المبحث الثالث ـ المشكلات التـــي تتعلق بالتعامل مع المراجـــع والموســـوعات وشـــبكة المعلومات (الانترنت) والإفـــادة من الأبحاث والدراســـات الجامعية:

أولاً ـ مشكلات تتعلق بالمراجع:

تعتبر المصادر والمراجع من بين الأدوات الرئيسة التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق المتعلقة بموضوع بحثه، فهي تعتبر من أهم المراحل في إعداد البحث، وأن فحص كل ما كتب حول موضوع معين عمل مستحيل أو يستغرق وقتاً طويلاً، خاصةً وأن دور الطباعة تدفع سنوياً بآلاف الكتب والدوريات والمجلات، الأمـــر الذي ليس في مقدور أي باحث أن يتابع أو يطّلع على هذه الكمية الضخمة من المواد، وتبعاً لهذا التوسع الانفجاري للمعرفة صار من المحتم على الباحث أن يتقن استخدام المراجع وتحديدها وانتقائها من وسط ذلك الحشد المتزايد من المصادر المطبوعة، وهذه ليست بالعملية السهلة بل تحتاج إلى دقة وانتباه، حتى يصل الباحث إلى مقصده بسرعة، ويتم ذلك عن طريق مراحل ثلاث وهي حصر

المراجع وفحص المحتويات والقراءة الأوليـــة، ويعد هذا الأمـــر من أهم الأمور التي يجب أن يقوم بها الباحث حيث يجب أن يعود إلى المكتبات والموسوعات العلمية ودائرة المعارف والبحوث العلمية ومراكز البحوث العلمية والنشرات العلمية وشبكة المعلومات (الانترنت) وغيرها من الأماكن؛ لكي يكون الباحث قادراً على جمع كافة المعلومات التي تتعلق وترتبط ببحثه العلمي، وإن هذه المصادر تعد من أهم المقاييس في تدبر صحة البحث وجودته، فإذا كانت مصادر معتمدة صادقة كان للبحث وزنه وقيمته العلمية.

ومن أبرز أصول وقواعد واتجاهات البحث العلمي الخاصة بالمراجع والمصادر من حيث ضرورة توثيقها بدقة ووضوح الأمانة والدقة. فالأمانة تعني أن تنسب المعرفة أو المعلومة إلى صاحبها وأن لا نسجل إلا المرجع الذي استخدم فعلاً، والدقة تعني أن نشير بوضوح إلى مصدر المعلومة سواء أخذت من كتب أم تقارير أم دوريات أم مقابلات شخصية أم محاضرات غير منشورة.... ولابد أن نؤكد هنا على أهمية فهرسة المادة العلمية أثناء جمعها حتى يسهل التعامل معها والإفادة عند الشروع في كتابة البحث، وهنا أيضاً لابد من الحرص على توثيق كل معلومة يكتبها الباحث لئلا يضطر لاحقاً للبحث عن المرجع ثانية وقد لا يجده أو لا يجد نفس الطبعة أو النسخة.

وبعد جمع المادة العلمية يقوم الباحث بدراستها دراسة دقيقة وبتأمل وتعمق وعمق بحيث يستطيع أن يحدد ما يمكن كتابته في بحثه ويعرف ما يتعلق بكل باب أو فصل، بما يجعله يلاحظ التسلسل المنطقي للمادة والانسجام بين عناصرها، فإذا هضم المادة بدأ في الصياغة، وفي هذا الصدد ينبغي التقيد بالشروط العلمية في التوثيق والأمانة العلمية، فما يكتبه الباحث قد تكون فكرة هو صاحبها فهنا لا يحتاج إلى توثيق، وقد تكون فكرة استقاها من المراجع وأفاد منها دون الالتزام بنص صاحب الفكرة ففي هذه الحالة يشير إلى المصدر دون وضع الكلام بين قوسين، وإذا كان الكلام منقولاً بنصه فلابد من وضعه بين علامات التنصيص مع الإشارة إلى المصدر الذي أُخذ منه وهذه الحالة تسمى الاقتباس.

ولا يوجد اتفاق في طريقة كتابة المرجع بين مختلف المؤسسات العلمية بل ما زالت كل جهة تتبع طريقة معينة، لكن يتفق الجميع على أن توثيق المراجع يشتمل على الآتي: اسم المؤلف أو الجهة التي قامت بإعداد الكتاب، وعنوان الكتاب كاملاً ويفضل إظهاره أو تمييزه، ثم رقم الطبعة أو رقم الجزء، يليه بلد النشر ودار النشر وسنة النشر، ومن الضروري وضع رقم الصفحة.

فمن المشكلات التي تواجه الباحثين في الدراسات العليا والمتعلقة بالمادة العلمية من حيث الحجم الكثرة أو القلة ومن حيث التنسيق والتصنيف، حيث تزدحم بين يديه المعلومات فيحتار في ترتيبها وتنسيقها وتصنيفها وما يأخذ منها وما يدع، كما تواجه الطلبة أحياناً مشكلة تحصيل المعلومات والمراجع.

وأن مواجهة هذه المشكلات وغيرها يكون بالتدريب المسبق وهنا تبدو أهمية المرحلة التمهيدية لإعداد الطالب ليكون باحثاً بتدريبه على كيفية إعداد البحوث وعلى المنهجية العلمية وليس دراسة تقليدية تلقينية، وهذا ما يمكن الطالب في الدراسات العليا من مواجهة المشكلات التي ستعترضه، فينبغي أن يكون نصب أعيننا كيف نعّرف الطالب على التعامل مع المراجع وكيف يستخدمها وينظم معلوماتها أكثر من مجرد دراستها وفهمها على ما في ذلك من أهمية لا تنسى.

ثانياً ـ مشكلات تتعلق بالتعامل مع الموسوعات العلمية وشبكة المعلومات (الانترنت):

تعتبر الموسوعات ودوائر المعارف الصادرة عن هيئات علمية رفيعة تلتزم بمقاييس علمية من بين المصادر الرئيسة التي يلجأ إليها الباحث للبحث عن المعلومات والحقائق الموجزة أو الشاملة حول موضوع معين في مختلف العلوم والمعارف، إذ أن ما ينشر فيها محرر بأقلام نخبة من العلماء المتخصصين، مدوناً في نهاية كل بحث منها قائمة بالمصادر والمراجع.

وللمزيد من الاستفادة من مثل هذه الموسوعات في البحث والاطلاع ينبغي الرجوع إلى الملاحق السنوية التي تصدر عن الموسوعات، متضمنة أحدث الأفكار والمعلومات والأحداث.[32]

والسنوات الأخيرة شهدت سيلاً من المعلومات على شبكة المعلومات وعلى الأقراص المدمجة، وبقدر ما تمثل هذه الوسائل من التيسير على الباحثين إلا أن ثمة مشكلات في التعامل معها، سواء كانت في القدرة على الإفادة منها أم في سوء استخدامها أم الاعتماد عليها دون الرجوع إلى مصادر المعلومات في مضانها ومصادرها.

ولمواجهة هذه الإشكاليات وغيرها فإن أقسام الدراسات العليا والأقسام الأكاديمية بالكليات والأساتذة المشرفين كلهم مسؤولون على معالجة هذه الإشكاليات، وذلك بتعريف الطلبة بأهمية الوسائل والتدريب على التعامل معها وكيفية استخدامها والتنبيه على مساوي استعمالها، ولابد أن يؤكد للطلبة الباحثين أن هذه الوسائل ليست موثوقة بل هي عبارة عن فهرس للعلوم تسهل الوصول إلى المعلومة، ولا يجوز الاعتماد عليها دون الرجوع إلى المصادر الأصلية للتوثيق منها، كما لا يجوز الاقتصار عليها.

ثالثاً ـ مشكلات تتعلق بالبحوث والرسائل الجامعية:

إن البحوث والرسائل الجامعية تمثل نوعاً مهماً من المراجع التي تقدم للجامعات بغرض الحصول على درجات علمية، سواء كانت بحوث تخرج للحصول على البكالوريوس أو الليسانس، أم بحوث للحصول على درجة الماجستير أم الدكتوراه، وهذه عبارة عن أبحاث مكتوبة تعالج نقطة معينة في موضوع علمي أو أدبي أو اجتماعي، وشروطها أن تكون جيدة ولم يتطرق لها أحد بالدراسة وأن تأتي بما يفيد العلم فائدة محققة، وهي بهذا الوصف تمثل عنصراً مهماً في مجموعة المراجع التي تهم الباحثين في موضوعات خاصة، حيث تصلهم بالكثير من المعلومات التي تتصل بأبحاثهم وتعرفهم بما إذا كانت الموضوعات التي يشتغلون بها قد سبق تناولها أم لا، كما أنها تساعدهم على تكوين فكرة واضحة عن المنهج الواجب اتباعيه في كتابة أبحاثهم وحدودها وحجمها.

ومن المعروف في معظم البحوث الجامعية يكلف الطلبة من قبل الأساتذة المشرفين على دراساتهم بعمل بحوث سنوية أو فصلية، وهذه البحوث في العادة يتم تحديد عناوينها من قبل الأساتذة المشرفين، وغالباً ما تكون هذه البحوث مكملة للمنهج الدراسي، وفي معظم الأحيان الأستاذ هو الذي يحدد طول البحث وعدد صفحاته، وهذه البحوث تعتبر من أهم المرجع التي يرجع إليها الطلاب. (33)

وبالاطلاع عليها يفيد في إثـــراء المادة العلمية والتوجيه إلى اتباع الأسلوب السلم، فعلى الجامعات أن تضع الخطط الاستراتيجية للبحث العلمي على ضوء الأهداف والغايات المحددة على مستوى الجامعة أو المؤسسة أو الدولة، وتوجه كل الجهود البحثية لتحقيق هذه الأهداف والغايات، وإذا ما تيسر هذا فإن الإفادة من الأبحاث والرسائل الجامعية ستتحقق؛ لأنها تخدم الأهداف الموضوعة.

ولكن المشكلة هنا غياب هذه الرؤية وعدم تحديد الأهداف والغايات فتصبح الأبحاث مجرد اجتهادات فردية، فيبذل أصحابها قصارى جهودهم ثم بعد ذلك تنتهي إلى الرفوف والأدراج ولا يكاد يطلع عليها أحد.

وإن هذه الحالة مشكلة تفقد البحث العلمي أهميته؛ بل تعيقه وتقتله؛ لأن الباحث الذي يبذل قصارى جهده وينتهي بحثه على الأدراج والرفوف أو المستودعات فإنه لن يفكر في البحث من جديد.

وعليه فهذه المشكلة تستدعي أقسام الدراسات العليا بالجامعات ومراكز الدراسات والمؤسسات البحثية أن توليها الاهتمام اللازم للاستفادة منها وذلك بنشر الأبحاث الجيدة والإفادة منها وتوظيفها لخدمة أهدافها ولخدمة قضايا العلم والمعرفة.

المبحث الرابـــــع ـ المشكلات التـــــي تتعلق بالرؤية والغايات:

كما تحدثنا سابقا فعلى الجامعات أن تضع الخطط والاستراتيجيات والأهداف والغايات والرؤية المستقبلية لتقدم المجتمع ورفاهيته، فينبغي أن تكون للبحث العلمي غاياته ورؤيته توضع في خطط مرسومة على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الدولة، وبهذا يكون البحث العلمي رافعاً للدولة ومن أهم أسباب نهضتها وتقدمها، ويكون دافع للعلم والبحث العلمي؛ لأن الباحث سيجد الخطط التي يسير عليها والحوافز المادية والمعنوية للبحث العلمي، وهذه الحوافز ستشجع على البحث كما سيوظف ثمار هذه الأبحاث ونتائجها في تحقيق رؤية وغايات وأهداف واستراتيجيات الدولة ومن ثم في خدمة الإنسانية ورفاهية المجتمع.

كما أن هذه الرؤية ستوجه إلى المثمر، وستعينهم على اختيار موضوعات أبحاثهم بسهولة ويسر، بدلاً من الأبحاث التي وفق اتجاهات فردية ودون رؤية وغايات ومخططات استراتيجية والتي ينتهي بها المطاف على الأدراج والأرفف دونما فائدة.

فالدولة المتقدمة هي التي تحدد رؤيتها وغاياتها وترسم خططها واستراتيجياتها وتحدد أهدافها، ومن ثم تقوم بتوجيه البحث العلمي إلى تنفيذ هذه الخطط والاستراتيجيات لتحقيق تلك الرؤية والغايات والأهداف التي سعت إليها.

فعلى وزارة التعليم العالي ووزارة التخطيط وكذلك الجامعات أن تضع الرؤية والغايات والأهداف وأن توجه الباحثين إلى تحقيق هذه الاستراتيجيات وذلك بهدف تقدم ورقي الدولة وبهدف الاستفادة المثمرة من هذه الأبحاث العلمية، وبدون هذه الرؤية سيبقى البحث العلمي عبئا على الباحث وعلى الجامعة بلا نفع ولا جدوى ولا ثمرة.

وحتى ولو لم تضع الوزارات استراتيجيات ورؤية وأهدافا فعلى الجامعة أو الكلية أن تضع ذلك بما يخدم المجتمع ويعمل على رفاهية الإنسان، وإذا ما ظهرت بوادر النجاح فستتبعها الكليات والجامعات الأخرى وستسير على نفس نهجها.

الخاتمة:

البحث العلمي له أهداف وغايات وله شـــروط وسمات وخصائص، كما له متطلبات وحاجات، وله مشكلات ومعوقات، فعلى أكاديميات الدراسات العليا أن تتصدى لذلك كله بوضع الاستراتيجيات والخطط، والقيام بالدراسات التدريبية العلمية، وأن تعطي

محاضرات تطبيقية تدريبية في مجال البحوث العلمية بدلاً من المحاضرات النظرية التقليدية حتى تنير الطريق أمام الباحثين للقيام بالأبحاث أو تفادي الكثير من المشكلات، وتتضمن الخاتمة النتائج والتوصيات.

أولاً ـ النتائج:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يأتي:

1- على الرغم من عدد التعريفات للبحث واختلاف صياغتها إلا أنها تشترك في اكتشاف المعرفة والوصول إلى الحقائق والقواعد والظواهـــر الجديدة والتحقق منها عن طريق أسلوب علمي منظم.

2- إن البحث هو دراسة مفصلة لمشكلة معينة، ودراسة المشكلة تعتمد على أسس ومعايير علمية يتبعها الباحث لكي يتوصل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها، وإن الأبحاث بمختلف أنواعها تعتبر مصدراً مهماً لإثراء المعرفة البشرية.

3- إن اختيار الموضوع هو الخطوة الأولى لكتابة دراسة علمية، فهي مهمة شاقة على الطالب أو الباحث فينبغي أن تكون نابعة من نفسه ورغبته فيه، وألا يتسرع في اختياره، فعليه أن يحدد بدقة ما له فائدة وقيمة علمية في مجال تخصصه وفي حل بعض الإشكاليات التي تعترض تقدم المجتمع.

4-على الباحث أن يلتزم بالشروط والقواعد والمبادئ العامة لاختيار الموضوع.

5-إن مرحلة اختيار الموضوع تعد من أصعب المراحل وخاصةً للباحث المبتدئ؛ لأن اختيار الموضوع تتعلق به أمور كثيرة منها نوع الدراسة التي سيقوم بها الباحث وطبيعة المنهج الذي سيتم اتباعه وخطة البحث والأدوات البحثية التي سيستعين بها.

6-إن كثيرا من الطلبة والباحثين يواجهون صعوبة بالغة في إعداد الخطط لبحوثهم العلمية وبالتالي صعوبة في إتمام دراساتهم أو التأخر فيها، وعليه يجب أن تتّبع العناصر الأساسية التي يمر بها الباحث لوضع خطة بحث تسير وفق المنهج العلمي المنظم.

7- على الباحث أن يتقن استخدام المراجع وتحديدها وانتقائها من وسط ذلك الحشد المتزايد من المصادر المطبوعة، وهذه ليست بالعملية السهلة، بل تحتاج إلى دقة وانتباه حتى يصل الباحث إلى مقصده بسرعة.

8- على الباحث حصر المراجع وفحص محتوياتها وقراءتها الأولية، ويعد هذا الأمر من أهم الأمور التي يجب أن يقوم بها الباحث فيجب أن يعود إلى المكتبات والموسوعات العلمية ودائرة المعارف والبحوث العلمية ومراكز البحوث العلمية والنشرات العلمية وشبكة المعلومات (الإنترنت).

9- ينبغي للبحث العلمي أن تكون له غايات ورؤية توضع في خطط مرسومة على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الدولة وبهذا يكون البحث العلمي رافعاً للدولة ومن أهم أسباب نهوضها وتقدمها.

ثانيا ـ التوصيات:

توصي الدراسة على ضوء نتائجها السابقة بما يأتي:

1- على الباحث ألا يتسرع في اختيار الموضوع، وأن يجمع أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع، ويجب استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث.

2- على الباحث كي لا يقع في بعض الإشكاليات وكي يحقق أهداف البحث المبتغاة أن يتّبع خطوات البحث العلمي؛ لأنها هي التي ترسم له الطريق فهي بمثابة قاعدة وركيزة الدراسة العلمية.

3- يجب أن يُعد الطالب في المرحلة التمهيدية إعداد جيداً؛ لكي يكون باحثاً بتدريبه على كيفية إعداد البحوث وعلى المنهجية العلمية، وليس دراسة تقليدية تلقينية.

4- على وزارة التعليم العالي ووزارة التخطيط وكذلك الجامعات أن تضع الرؤية والخطط الاستراتيجية للبحث العلمي على ضوء الغايات والأهداف المحددة على مستوى الجامعة أو المؤسسة أو الدولة، وتوجه كل البحوث لتحقيق هذه الأهداف والغايات وذلك بهدف تقدم ورقي الدولة وبهدف الاستفادة المثمرة من هذه الأبحاث العلمية.

الهوامـــــــش:

1- ثريا ملحس(1983)، **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين**، ط3، بيروت، دار الكتاب ألباني، ص43.

2- منذر عبدالحميد الضامن(2007)، **أساسيات البحث العلمي**، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص17.

3- عبد الستار جبار الصمد(2002)، **البحث العلمي وتطبيقات الإحصاء الرياضي**، ط1، الزاوية، ليبيا، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ص26.

4- فاخر عقل(1988)، **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، ص23.

5- ذوقان عبيدات وآخرون(1998)، **البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه**، ط6، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص46.

6- عمر التومي الشيباني(2001)، **مناهج البحث الاجتماعي**، ط2، طرابلس، ليبيا، منشورات جامعة الفاتح سابقاً، ص46.

7- ديوبولد ب فان دالين، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون(2003)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ص17.

8- عبد الفتاح خضر(1992)، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، ط3، الرياض، السعودية، سلسة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان للمحاماة والاستشارات القانونية، ص17.

9- https://mawdoo3.com **تعريف البحث العلمي**، السبت، 2021/9/18، الساعة 10.00 صباحاً.

10- محمد علي يونس ومصطفى علي القطيوي(2009)، **طرق البحث العلمي**، ط2، طرابلس، ليبيا، دار الرأي للطباعة، ص15.

11- أحمد شلبي(1997)، **كيف تكتب بحثاً أو رسالة**، دراسة منهجية لكتاب البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، ط24، ص59.

12- عبود عبد الله العسكري(2004)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط1، دمشق، سوريا، دار النمر، ص29.

13- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان(2005)، **كتاب البحث العلمي صياغة جديدة**، ط9، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد- ناشرون، ص47.

14- عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان(1986)، **كتاب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**، ط3، جدة، السعودية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ص27.

15- رجاء وحيد دويدري(2000)، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، ط1، دمشق، سوريا، دار الفكر، ص401.

16- عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتاب البحث العلمي صياغة جديدة**، مرجع سابق، ص49.

17- نفس المرجع السابق، ص49-50.

18- انظر أومرتو إيكو، ترجمة علي منوفي(2002)، **كيف تعد رسالة دكتوراه**، تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، المجلس الأعلى للثقافة، ص20.

19- أحمد عبدالمنعم حسن(1996)، **أصول البحث العلمي**، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، ج1، مصر، المكتبة الأكاديمية، ص42.

20- سعيد إسماعيل صيني(1994)، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص130.

21- علي إدريس(1985)، **مدخل إلى مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الجامعية**، الدار العربية للكتاب، ص38.

22- العجيلي عصمان شركز وعياد سعيد إمطير(2013)، **البحث العلمي أساليبه وتقنياته**، ط1، الزاوية، ليبيا، المطبعة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ص44.

23- عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، القاهرة، مصر، عصمى للنشر والتوزيع، ص35.

24- رحيم يونس كرو العزاوي(2008)، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، ط1، عمان، الأردن، دار دجلة، ص40.

25- العجيلي عصمان شركز وعياد سعيد امطير، **البحث العلمي أساليبه وتقنياته**، مرجع سابق، ص46.

26- خالد علي ضوء وعلي عبدالله فرحات(2010)، **الوجيز في البحث العلمي**، ط1، مركز الدراسات الاجتماعية، ص57.

27- طه حميد حسن العنبكي ونرجس حسين زائر(2015)، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**، ط1، بغداد، العراق، دار أوما، ص22.

28- العجيلي عصمان شركز وعياد سعيد امطير، **البحث العلمي أساليبه وتقنياته**، مرجع سابق، ص55.

29- طه حميد حسن العنبكي ونرجس حسين زائر، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**، مرجع سابق، ص23.

30- العجيلي عصمان شركز وعياد سعيد امطير، **البحث العلمي أساليبه وتقنياته**، مرجع سابق، ص50-51.

31- طه حميد حسن العنبكي ونرجس حسين زائر، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**، مرجع سابق، ص26.

32- انظر العجيلي عصمان شركز وعياد سعيد امطير، **البحث العلمي أساليبه وتقنياته**، مرجع سابق، ص87-89، كذلك عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان، **كتاب البحث العلمي صياغة جديدة**، مرجع سابق، ص74-75.

33- عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مرجع سابق، ص100-101.